

الاختيار الزوجي حسب اتجاهات الطلبة الجامعيين بجامعة البليدة 2

-طلبة علم النفس العيادي نموذجًا-

Marriage choice according to the attitudes of university students at the University of Blida 2

-Clinical psychology students as a model-

فتيحة كركوش*

جامعة البليدة 2-لونيسسي علي-الجزائر.

f.kerkouche@univ-blida2.dz

تاريخ القبول : 2024/5/28

تاريخ الاستلام: 2024/4/09

ملخص:

تكتسي مسألة اختيار شريك الحياة أهمية كبيرة بالنسبة للمقبلين على الزواج، بحكم أن عملية الاختيار تحدد مصير الزواج من حيث نجاحه من عدمه. في هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتبحث في اتجاهات طلبة العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس العيادي (69 طالب و81 طالبة) بجامعة البليدة 2 نحو اختياراتهم الزوجية إن هي سلبية أو ايجابية وكذا معرفة الفروق في هذه الاتجاهات وفق متغير الجنس.

وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة كانت سلبية ووجود فروق في هذه الاتجاهات نحو الاختيار الزوجي تعزى للجنس.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات؛ الزواج؛ الاختيار الزوجي؛ الجنس.

Abstract:

The issue of choosing a life partner is of great importance for those about to get married, by virtue of the fact that the selection process determines the fate of the marriage in terms of its success or not. In this context, this study comes to investigate the attitudes of students of social sciences specializing in clinical psychology (69 male and 81 female students) at the University of Blida 2 towards their marital choices, whether they are negative or positive. As well as knowing the differences in these trends according to the gender variable.

The results of this study concluded that the students' attitudes were negative and there were differences in these attitudes towards marital choice due to gender.

Keywords: attitudes; marriage; marital choice; gender.

تمهيد:

يعتبر الزواج أعظم أركان التَّمَدُّن الإنساني، وهو السبيل الوحيد لضمان دوام الإنسانية، لأنه النظام القادر على بقاء الجنس البشري، ويتزوج الإنسان لكي يقوم بعمارة الأرض والعيش والتكاثر فيها، لذلك فرض الله تعالى على عباده الزواج الذي يعد من أقدس وأوثق الروابط التي تجتمع بين اثنين، ويتم من خلاله تكوين أسرة مترابطة، تقوم على أساس المحبة والرحمة والاحترام بين الطرفين. كما أن الزواج دُكر في جميع الديانات التي وجدت، لكن الإسلام أعطى الزواج مكانة مُهمّة، وجعل لكل من الزوجين مجموعة من الحقوق والواجبات التي تضمن لهما العيش بسلام واستقرار، حيث أن الزواج يؤدي إلى فوائد للصحة النفسية والعقلية للمتزوجين.

الزواج بالأساس يعتبر وسيلة لا غاية يتم من خلالها الوصول إلى أهداف تختلف باختلاف الشعوب والثقافات؛ فهو ضرورة بيولوجية ونفسية واجتماعية، مادامت الحاجات المرتبطة باستمرار الحياة لا يقبل المجتمع إشباعها إلا في إطاره، وهو في نفس الوقت التنظيم الذي ارتضاه المجتمع ليمارس وظائفه من خلاله. فالبعض يتزوج لينشد الصحة، والبعض ينشد الارتفاع في السلم الاجتماعي بالزواج، والبعض ينشد الثروة والغنى، وآخرون يتزوجون لتحقيق مصالح شخصية خاصة لأنفسهم أو لأسرهم، والبعض قد يتزوج لإرضاء نزعات نفسية تعويضية أو تكميلية معينة.

لذلك فإننا نرى أن أهمية هذه الدراسة تكمن في محاولتها لوصف أسلوب الاختيار الزوجي لدى طلبة الجامعة في ظل مختلف التغيرات (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية) التي يعيشها المجتمع الجزائري، كما تنبع أهميتها في كونها ركزت على أول خطوة في الزواج ألا وهي أسلوب الاختيار. على هذا الأساس، فإننا من خلال هذه الدراسة نهدف إلى التعرف على طبيعة الاتجاهات نحو الزواج لدى الطلبة الجامعيين تخصص علم النفس العيادي. يمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:

- الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الاختيار للزواج.
- إمكانية وجود فروق تعزى للجنس (أنثى-ذكر) فيما يخص اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو اختيار شريك(ة) الحياة.

1. في ماهية الاختيار الزوجي:

اعتبر كفاقي (1999، ص 416) الزواج "مؤسسة اجتماعية تسمح لاثنين من البشر البالغين الذين ينتميان إلى جنسين مختلفين (الذكر والأنثى) أن يكونا معا ويكوّنا أسرة، وأن يتناسلا وينجبا ذرية يعترف بها المجتمع ويعتبرهم أفراداه وعناصره".

فالعزب هو نظام يرتبط بخصوصية كل مجتمع وبنيته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، هذا النظام الذي يتيح ارتباط رجل وامرأة بعلاقة شرعية يترتب عنها إنجاب أطفال ويضمن لهم التربية والمكانة في المجتمع. أو كما عبرت عن ذلك كل من بن غدفة والقص (2022) بهدف تحقيق التوافق الزوجي.

كما يمارس الإنسان في حياته عملية الاختيار في شتى المجالات (الأكل، اللباس، نوع القراءة، السفر...)، فهي عملية حياتية يومية في الفعل الإنساني المبني على أساس تحقيق نظام حياتي بعيد عن العشوائية. ومن أهم الاختيارات التي يقوم بها الإنسان لأجل تأمين وتنظيم وجوده النفسي والاجتماعي "الاختيار الزوجي". وتعتبر عملية الاختيار الزوجي الطريقة التي بها يُغَيّر الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهي لا تخرج عن إطار الفعل الاجتماعي.

وقد عرّف روشيه (1973، ص 53) هذا الفعل بأنه كل طريقة في التفكير والشعور والسلوك، وجهتها مبنية حسب النماذج التي هي جمعية؛ معنى ذلك أنها مشتركة من قبل أعضاء جماعة معينة من الأشخاص. يمكن أن نسقط هذا التعريف على الاختيار الزوجي، حيث أن عملية الاختيار في عمقها تمر بثلاث مراحل أساسية، هي: التفكير فالشعور، ثم السلوك وهذه المراحل الثلاثة مترابطة ومتكاملة في تحقيق نجاح عملية الاختيار وهي ترتبط في أساسها بالعقل والنفوس والإنجاز (السلوك)، تؤكد أن الاختيار الزوجي مشروع نفسي اجتماعي، وهو بذلك ممارسة للذات في إطار المجتمع الذي تحيا فيه، وبالتالي فإن الاختيار الزوجي يتحدد من الناحية المفاهيمية والعملية وفق البنية المجتمعية والثقافية والاجتماعية والسياسية الذي تمارس فيه.

على هذا الأساس فإن مفهوم الاختيار الزوجي يعتبر من المفاهيم المرنة التي لا تعرف تعريفا جامعا مانعا، فتتسع دلالتها أحيانا وتضيق أحيانا أخرى بحسب الأرضية الموجودة.

من جهتها أشارت الساعاتي (1981، ص 22) إلى أن مارشال جونز اعتبر الاختيار الزوجي "نمطا سلوكيا"، فالفرد الذي يقوم بالاختيار يسلك طريقة معينة أثناء انتقائه لعرض من العروض المقدمة أمامه، ومن هذا فإن الاختيار الزوجي لا يُعرف إلا بمؤشرات واقعية تتجلى في السلوك الذي يقوم به الفرد القائم بعملية الاختيار، وهذه المؤشرات هي: التردد، المواعدة، الحب والخطبة.

وعلى ضوء ارتباط هذا الاختيار بالثقافة السائدة في المجتمع فإنه نتجت له عدة صور في الممارسة الاجتماعية، وهناك نوعان سائدان في جل المجتمعات، وهما الاختيار المرتب (أو الأسري) والاختيار الحر (أو الذاتي).

- الاختيار المرتب (الأسري): يعتبر هذا النمط من الاختيار الزوجي هو النمط السائد في العصور القديمة والوسطى وحتى في العصر الحديث؛ فهو النمط السائد في البيئات غير الصناعية وفي المجتمعات النامية، حيث يقوم على أساس تدخل الأب والأم أو أحد الأقارب في عملية اختيار الزوجة للشباب المقبل على الزواج، ونفس الشيء بالنسبة للفتاة. وأرجع كفاي (2003، ص420) ذلك إلى كون أن "مكانة الفرد كانت من مكانة الأسرة، فإذا كانت الأسرة هي التي تكسب الفرد مكانته، فمن حقها أن تختار له زوجته أو زوجه، فلا بد أن تختار الزوجة بمعايير ومقاييس الأسرة الكبيرة. فهذا النوع من الزواج المرتب له حساباته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

من هذه المنطلقات فإن الاختيار الأسري لا يُكْمِلُ علاقة فردية بين رجل وامرأة، وإنما يقوم بربط أسرتين ببعضهما البعض، فالفرد الواقع تحت سلطة هذا الاختيار يكتشف أنه لم يرتبط فقط بشريك له، وإنما ارتبط أيضا بعدد من الأقارب الجدد الذين يتعذر عليه أن يتجاهلهم.

- الاختيار الحر (الذاتي): يظهر في هذا الأسلوب رغبة الفرد الشخصية في اختيار شريك ما، وهنا يكون تدخل الآباء والأقارب أقل تأثيرا في توجيه عملية الاختيار، إذ أن القرار الأخير في يد الشخص المعني بالزواج سواء كان رجلا أم امرأة. ويعد هذا الأسلوب نتيجة التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وسيطرة الطابع الفردي على المجتمعات الحديثة، حيث أوضحت شكري (2011، ص73) أن التشريعات جاءت لتكرس هذا الوضع القائم وتقننه، ومن هنا أصبح الزواج بالرضا هو القاعدة العامة في المجتمع الحديث، لذلك فإن الرجل والمرأة هما اللذان يملكان وحدهما حرية تأسيس علاقة زوجية، وكان من النتائج الثانوية لهذا الوضع العام أن أصبحت عاطفة الحب شرطا أساسيا من شروط قيام علاقة زوجية.

ونجد أن الإسلام مزج في ممارسة الاختيار الزوجي بين الأسلوب الذاتي والأسلوب الأسري، إذ أنه جعل من أركان العقد الصحيح في الزواج، الرضا بين الزوج والزوجة، والولي، فالإسلام يستوجب أن يتعرف كل من الرجل والفتاة على بعضهما البعض بحيث لا يترك الأمر للمصادفة، ولا يتحقق الزواج إلا بالرضا الكامل الذاتي من الطرفين دون ضغط أو إكراه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الأيام أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صمئها" (عن: العك، 1999، ص215).

وأضاف الغزالي (1987، ص60) أن الإسلام لم يترك حرية اختيار الشريك دون ضوابط، حيث جعلها في المعايير التي يجب أن تتوفر في الطرف الآخر وبنيت هذه المعايير في أساسها على التجانس الديني والأخلاق الفاضلة. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تنكح

المرأة مالمها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك"، وفي حديث آخر: "من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها، ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها".
فالمعايير التي يشترطها الإسلام في تحقيق اختيار زوجي سليم ومنه بناء أسرة متماسكة وسعيدة ترتبط بالجوانب الخلقية والنفسية والثقافية أكثر مما ترتبط بالجوانب الاقتصادية والمورفولوجية، وهذا لأن أساس توطيد العلاقات الأسرية يرتبط بالتفاهم والتشاور والتوافق النفسي وذلك لا يتحقق إلا باختيار امرأة أو رجل على جانب كبير من الأخلاق والتربية الدينية السليمة، فقد جاء في حديث رسول صلى الله عليه وسلم: " لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغين، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء خرقاء ذات دين أفضل"(عن: الحبال، 1994، ص23).

لذلك، اختصر معيار اختيار الرجل كشريك للحياة في مصطلح الكفاءة، وهي أن يكون الرجل كفوًا للزوجة في كل القيم التي يعتز بها الناس في حياتهم خاصة بالنسبة للمكانة الاجتماعية والاقتصادية، ذلك لأن انخفاض المكانة الاجتماعية والاقتصادية للزوج مقارنة بالزوجة يضعف مكانته كرب للأسرة، وقد تهز من قوامته وتكون سببا في تفكك العلاقات بينهما فيما بعد، والكفاءة هذه تضم الدين والخلق والمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا عدنا الى المجتمع الجزائري فان الاختيار الزوجي في الماضي كان يتم عن طريق الأهل، فهم يرتبون له مسبقا، ويميلون الى اختيار شريك من الأقارب أو من نفس المكانة أو الطبقة الاجتماعية. إلا أن الأمر تطور فيما بعد، حيث عبّر (Basagana,R Sayad,1974, P 55) عن ذلك بقوله: "كنا مقتنعين ونحن في بداية البحوث بأن الزواج اللحي كان معتادا، ولقد كانت دهشتنا كبيرة عندما وجدنا بأن الميل إلى هذا الزواج كان في الواقع معدوما، وإن عدد الارتباطات بدا قليل الأهمية في عائلة الأم منه في العائلة الأبوية".

2.تحديد الإشكالية:

يعتقد بعض الشباب اليوم لاسيما الطالب الجامعي أن الزواج هو ذلك الذي يُصوّر لهم في المسلسلات والأحلام العسلية والرومانسية الخيالية فينتظرون أن يدخل عليهم الزوج بالهدايا ويذهبها معا للعشاء ويقضيان السهرات عند الاصدقاء أو في المطاعم الفاخرة، غير أن الواقع غير ذلك فالزواج هو مؤسسة صغيرة يقودها الزوجان ليصلا معا إلى بر الأمان.

في هذا السياق يرى الجوير (1995، ص41) أن الشباب المقدم على الزواج تواجهه مشكلات عديدة تجعله يقف عاجزا أمام رغبته بالزواج وعدم قدرته عليه، فمن هذه المشكلات على الصعيد الزوجي

تأخر سن الزواج بسبب غلاء المهور، وصعوبة اختيار شريك الحياة وقلة فرص العمل المناسبة وتوفير مسكن صالح، وشغل مركز اجتماعي مرموق، ومباشرة أدوار اجتماعية تحقق تقدير الذات، مما يجعلهم يصطدمون بمشكلات أكاديمية وزوجية.

ومن بين المشكلات أيضا التي تواجه المقبلين على الزواج هي زيادة تكاليف المعيشة، وقلة المال اللازم للشروع في برنامج الزواج، وعدم وجود فرص العمل المناسب، وبعض العادات الثقافية السائدة في المجتمع مثل: الزواج المبكر وزواج الأقارب وارتفاع نفقات الزواج، ولا شك أن الصعوبات التي تعترض زواج الشباب في سن مبكر وهي صعوبات شديدة في تأثيرها، بحيث يشكل الواقع الفعلي تعارضاً مع انتظاراتهم وتمنياتهم (علوان، 1991، ص 55).

كما يواجه الشباب مشكلة اختيار الشريك، فهناك تخوف كل طرف من الطرف الآخر، فالبنت تتخوف مما سيكون عليه الشريك بعد الزواج، وهل سيمنحها الحب الذي تنتظره والحياة التي تتمناها، أما الذكر فيتخوف من ماضي الفتاة وعلاقتها السابقة خصوصا وفق ما يراه في الوسط الجامعي من اختلاط وسفور فتعزف نفسه عن الزواج خوفا من أن تكون زوجته المستقبلية قد قضت حياتها الجامعية في الاختلاط (الجوير، 1995، ص 46).

لذلك، وفي ظل هذه المعطيات يقف الشباب موضع المتردد؛ فهو يرغب فعلا في الزواج وتكوين أسرة، غير أن الظروف المحيطة به قد لا تشجعه على هذه الرغبة وتجعل اتجاهه للزواج يميل نحو المجهول. لذلك فإن دراسة اتجاهات الشباب نحو الزواج تعد ضرورة مجتمعية وبحثية لمعرفة طبيعة التصورات التي يحملها الشاب الجامعي الجزائري عن الزواج؛ أي أهم التصورات التي تدور في ذهنه بخصوص الأسرة التي يرسم لها كل فرد صورة معينة قد تتشابه أو تختلف مع غيره من أقرانه.

ففي هذا السياق تناولت عدة دراسات موضوع الاختيار الزوجي، حيث أن دراسة الساعاتي سنة 1981 المعنونة بـ"الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي" ما بين سنة 1967-1969، على عينة قوامها 125 فرد، أي بين جيلين هما جيل الآباء وجيل الأبناء، نجدها قد توصلت إلى سيادة الأسلوب الوالدي في الاختيار عند معظم جيل الآباء الحضريين بنسبة 60% أما عن الأبناء الحضريين، فاعلمهم يفضلون الأسلوب الشخصي في الاختيار بنسبة 96%. أما عن جيل الآباء الريفيين، فإن الأسلوب الوالدي هو القاعدة. ذلك أن 68% من هؤلاء الآباء لم يختاروا زوجاتهم بأنفسهم بل كان عن طريق الأهل، أما عن جيل الأبناء الريفيين فإنهم يفضلون الاختيار عن طريق الوالدين بنسبة 72%.

وتأتي نتائج الدراسة التي أجرتها عياشي سنة 1993 بعنوان "اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي الثقافي" بحيث تكونت عينة الدراسة من 303 شخصا (150 شاب و 153 فتاة) من مختلف

الفئات الاجتماعية بمنطقة الجلفة، وقد توصلت نتائجها إلى عدة نتائج من أهمها أن عدم ضبط عملية اختيار القرين، وعدم مراعاة شروط التكافؤ قبل الزواج عند الشريكين له دور كبير في خلق المشكلات الأسرية وفي مقدمتها الطلاق، كما أن للمستوى التعليمي أهمية كبيرة في ترتيب مقاييس الاختيار حسب الجنسين والتعمق في فهمها، وتوسيع أبعادها من خلال صياغة معاني جديدة تتماشى والتطلعات الاجتماعية الحديثة لمقياس الجمال والتدين والحسب والمال. أما فيما يخص التنظيم الأسري المنشود وتوزيع الأدوار فان نسبة كبيرة من الرجال تعتبر أن مهارة المرأة ضرورية في استقرار الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل، كما أن الاعتناء بموقف مساعدة الرجل للمرأة يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي بعدم وجود مساعدة كافية، وأن تربية الأبناء عملية مشتركة بين الزوجين.

وفي نفس السياق البحثي، أجرت بلخير حفيظة في سنة 2012 دراسة ميدانية في مدينة سيدي بلعباس على عينة قوامها 206 مبحوث من الموظفين في مختلف القطاعات والطلبة الجامعيين، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الشخصي هو الأسلوب الأكثر انتشارا في عملية الاختيار الزوجي، وأن مجموعة المتزوجين وغير المتزوجين اختارت الأسلوب الشخصي في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 68% و 52% على التوالي، يليها الأسلوب الوالدي كاختيار ثاني بنسبة 30% و 47% على التوالي، كما كان من مخرجات الدراسة أن الشباب المتزوجين وغير المتزوجين يرون أن التعارف قبل الزواج يسمح لكليهما بمعرفة الآخر وتحديد توقعات ودور كل واحد منهما.

ولعل مثل هذه النتائج نجد ما يؤيدها من معطيات في الدراسة المصرية التي قام بها سيد عويس في 1977 التي هدفت إلى معرفة رأي الشباب المصري المعاصر في اختيار الزوج أو الزوجة، وقد شملت فئة من شباب غير متزوجين وشابات غير متزوجات بجامعة حلوان، وشملت العينة 70 فردا (35 شابا و 35 شابة). توصلت هذه الدراسة إلى أن الشبان اختاروا الزوجة المستقبلية وحدهم بنسبة 77%، وأن الشابات رغبن في اختيار الزوج المقبل وحدهن بنسبة 82%.

بناء على هذه الأدبيات التي عالجت مسألة الزواج بصفة عامة وتحديد مسألة اختيار الشريك المستقبلي، يمكننا أن نحدد السؤال الآتي:

- ما هي طبيعة اتجاهات الطلبة بقسم العلوم الاجتماعية نحو اختيار الشريك في الزواج؟

- هل توجد فروق في طبيعة الاتجاهات بين الطلبة الجامعيين تعزى للجنس؟

2. صياغة الفرضيات:

- تميل اتجاهات الطلبة بقسم العلوم الاجتماعية نحو اختيار الشريك في الزواج إلى أن تكون سلبية.

- توجد فروق دالة في طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج تعزى لمتغير الجنس.

3. المفاهيم الإجرائية:

سنعمل على ضبط المفاهيم الأساسية بهدف تبسيطها وفهمها.

1.3. الاتجاه نحو الاختيار الزوجي إجرائيا:

للاتجاهات جانب إدراكي والذي يعد حالة استعداد عقلي عصبي تنظم عن طريق الخبرة وتباشر تأثيرا موجها أو ديناميكيا في استجابات الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بها. وكذا جانب العاطفة (الايجابية أو السلبية) المرتبطة بموضوع نفسي معين، وكذلك هو استجابة غير ظاهرة نتيجة لحافز، وتعد ذات مغزى اجتماعي في مجتمع الفرد (العتوم، 2009، ص 21).

وقد تم قياس الاتجاه نحو الاختيار الزوجي من خلال الدرجة التي يتحصل عليها الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس العيادي على مقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج الذي تم بناؤه من قبل إخلاص علي حسين ومحمد طالب سنة (2015).

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

نعمل على تقديم مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدها على مستوى منهجية هذه الدراسة وذلك من خلال عرضنا للمنهج ومجالات الدراسة (المكان والزمان) والعينة وصولا إلى ذكر المعالجة الإحصائية المعتمدة.

1.4. المنهج المتبع:

تفرض طبيعة الموضوع استخدام منهج ما دون غيره، وبما أننا نبحث عن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الاختيار الزوجي فإن المنهج الوصفي يعد الأنسب لتحقيق هذا الهدف.

2.4. المجال المكاني: تم تطبيق مقياس الدراسة على عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية وتحديد طلبة علم النفس العيادي في قاعات التدريس.

3.4. المجال الزمني: تم تطبيق الدراسة في شهر نوفمبر من السنة الجامعية (2022).

4.4. عينة الدراسة: طُبِّق المقياس على عينة قوامها 150 طالب (69 طالبا و 81 طالبة) من مستوى ليسانس وماستر، من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم العلوم الاجتماعية، ممن تراوحت أعمارهم بين 21 - 35 سنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. والجدول (01) يوضح لنا أهم خصائص عينة الدراسة.

جدول 01: يبين خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
46%	69	ذكر
54%	81	أنثى
100%	150	المجموع

القراءة الأولية للجدول (01) تُظهر أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، حيث سجلنا بالنسبة للإناث نسبة 54 %، أما الذكور فقد كانت النسبة 46 %.

5.4. أدوات جمع البيانات: استخدمنا مقياس اتجاهات طلاب الجامعة نحو الزواج الذي بني من قبل إخلاص علي حسين ومحمد طالب (2015). يتكون المقياس من 68 فقرة، وأوزانها (1، 2، 3، 4، 5) إذا كان مضمون الفقرة سلبيا، و(5، 4، 3، 2، 1) إذا كان مضمون الفقرة إيجابيا، وكانت بدائل الإجابة حسب سلم ليكرت (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وبالتالي، فإن درجات المقياس تتراوح بين (42- 230 درجة)، حيث أن الدرجة العالية على المقياس تدل على اتجاهات الطلبة الايجابية نحو الزواج، والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السلبية لديهم. وقد عملنا على التأكد من خصائصه السيكومترية، بخصوص صدق الأداة وثباتها، تم عرض المقياس على الأساتذة المحكمين وقد أجمعوا على صلاحيته للتطبيق على العينة المطلوبة، وتم حساب صدقه إحصائيا، ووجد أنه يتمتع بصدق مقبول لأغراض الدراسة. كما تم أيضا حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ الذي يشار إلى أنه مقياس للاتساق الداخلي (Internal Consistency)، إذ تمتع بمعامل ثبات عالي.

6.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة نتائج الدراسة، وذلك اعتمادا على الأدوات الإحصائية المناسبة، وهي:

- النسب المئوية لمعرفة طبيعة مدركتهم نحو الزواج.
- اختبار (كا2) لدراسة الفروق في التكرارات، وذلك فيما يخص اختبار الفروق في طبيعة مدركات الطلبة نحو الزواج تبعا لمتغير الجنس.

5. عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

نتناول مجمل النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة من حيث عرضها وتحليلها وكذا مناقشتها في ضوء الإطار النظري والأدبيات المتوفرة.

1.5. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها:

من المفيد أن نُذكر بالفرضية التي صيغت على أساس أن: طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس العيادي نحو اختيار شريك الزواج هي سلبية. نلاحظ من خلال نتائج الجدول (02) الخاص بطبيعة اتجاهات أفراد العينة نحو الزواج أن غالبية الطلبة كانت لديهم اتجاهات سلبية، حيث قدر عددهم 83 طالبا وطالبة من مجموع 150، وهو ما تقابله نسبة 55,33%، في حين بلغ عدد الطلبة والطالبات من ذوي الاتجاه الايجابي نحو الزواج 67 من مجموع 150 طالبا وطالبة، وهو ما تقابله نسبة 44,66%.

مناقشة النتيجة: من خلال النتيجة المتحصل عليها في دراستنا هذه، نجد أنها لا تتفق مع الكثير من الدراسات، ولعل ذلك يعود إلى خصوصية الطالب الجزائري الذي هو مثقل بالكثير من الضغوطات. على نقيض ما توصلت اليه دراسة حسين القحطاني (2008) التي تناولت اتجاهات الشباب نحو الزواج والعمل بخصوص عينة من الطلاب في مدينة بريدة، أظهرت نتائجها أن الاتجاهات نحو الزواج في أوساط الشباب ايجابية غير أنها تتأثر بعدد من العوامل وهي تلك المتعلقة بالعوامل الأسرية، وكان لحجم الأسرة ومستوى تعليم الأب تأثيراً في تشكيل اتجاهات الشباب نحو مستقبلهم الزوجي والعملي.

كما لا تتماشى ونتائج دراسة الختاتنه (1996) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج في ضوء عدد من المتغيرات كالروابط الأسرية والمشكلات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي والعامل المادي والتغير الاجتماعي، وقد بينت الدراسة أن اتجاهات أفراد عينة البحث في ضوء كافة المتغيرات مؤيدة لإيجابية الزواج.

ويمكن أن يرجع هذا الاختلاف في النتائج إلى طبيعة المجتمعات السابق ذكرها مقارنة بالمجتمع الجزائري، فالرفاهية التي يعيشها أفراد مجتمع ما من شأنها أن تؤثر إيجاباً على اتجاهات الشباب نحو الزواج والعكس صحيح.

ومن جهة أخرى، يعتبر الاختيار الزوجي في الجزائر من بين الأمور التي تعتبر معقدة بسبب رؤية الأولياء للزواج من منظور يجب أن تتحقق فيه كل الشروط التي يستوفيهما الزواج وخاصة السكن الذي يعتبر الهاجس الأكبر لبناء أسرة يسودها الود والتفاهم، ويعتبر الجانب المادي العامل المحفز الثاني؛ معنى ذلك أن الشباب الذي يملك نفوذ مادي يستطيع تحقيق بناء أسرة من خلال تلبية كل المطالب المرجوة منه إلا أن أغلبية الشباب الجزائري لديه مشكل في إيجاد منصب عمل تسد هذا الجانب؛ مما يعزز الفكر السلبي لدى بعض الأسر الجزائرية وهو في الغالب يطبع الرأي العام لدى أفراد عينتنا في هذا الاتجاه.

نعتقد أن هذه النتيجة ترجع إلى حد ما إلى الفكر السائد في المجتمع بحيث أن تكوين الأسرة يعد من الأمور التي أصبح يحسب لها ألف حساب لما لها من متطلبات جد مرهقة بالنسبة للشباب الجزائري وخاصة منهم الطلبة الجامعيين نتيجة الأوضاع المادية والاجتماعية والاقتصادية. وما زاد من حدتها هو تفشي الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع والتي تزيد من العراقيل في عملية تكوين أسرة بين شريكين، بحيث أن الشروط التي توضع لكلا الطرفين ماتزال تتحكم فيها الكثير الأعراف والعادات والتقاليد، إذ أن كل أسرة من كلا الطرفين تؤكد وتلتزم بتطبيقها بحذافيرها على الرغم من أن كل هذه الأمور يمكن التخلي عنها في ضوء تطبيق الشرع فقط.

2.5. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها:

بُنيت الفرضية الثانية على النحو الآتي: توجد فروق في طبيعة الاتجاهات بين الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير الجنس.

جدول 03: نتيجة تطبيق اختبار كا² لدلالة الفروق في طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج تبعا لمتغير الجنس.

الاتجاهات	الجنس		قيمة كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
	ذكر	أنثى				
اتجاهات ايجابية	15	42	1.53	1	0.05	دال
اتجاهات سلبية	54	39				
المجموع	69	81				

تبين لنا نتائج الجدول (03) أن قيمة كا² المحسوبة قد قدرت بـ 1.53 عند درجة حرية 1، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,05، وهو ما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج تبعا لمتغير الجنس، وقد أشارت النتائج الوصفية لإجابات الطلبة والطالبات على المقياس إلى أن غالبية الاتجاهات الإيجابية كانت لصالح الإناث، في حين أن أغلب الاتجاهات السلبية كانت للذكور.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وتفشي ظاهرة العنوسة بشكل كبير والخوف من الارتباط في وقت متأخر لما تؤول إليه من اضطرابات أسرية والتي كانت معدلات الطلاق فيها بشكل كبير، وكذا الجوانب المادية وانتشار البطالة وأزمة السكن الخانقة كل هذه العوامل كانت وراء هذه الإجابات السلبية.

مناقشة النتيجة: خلصت هذه الفرضية إلى وجود فروق دالة بين الجنسين بخصوص الاتجاهات نحو الزواج. وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات منها ما توصلت إليها نتائج دراسة المزين (2013)

بفلسطين والتي كانت حول مشكلات المستقبل الزوجي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، حيث توصلت إلى أن أفراد العينة يرون المشكلات نحو الزواج بطرق مختلفة حسب الجنس، فالذكر يرى أن المشكلات التي تواجهه وتغير رأيه نحو الزواج هي مشكلات مادية في أول مقام، حيث أن ظروف الحرب والحصار جعلت التفكير في الزواج عند الشاب الفلسطيني أمر يشبه الخيال، كما أنه لا يعرف طبيعة الزوجة التي سيتم اختيارها وكيف تتعامل مع والديه، أما الإناث فإنها ترى أن الزواج هو النهاية الأكيدة والحتمية لكل فتاة وإلا حملت لقب عانس وأصبحت حديث الاجتماعات العائلية في كل أسرة لذلك تفضل الزواج زواجا تقليديا كان أو عن حب، يكفي أنها ستبني أسرة مع رجل ما وتقوم بإنجاب أطفال وتكرر حياة أمها وجدتها.

إلا أن النتيجة التي توصلنا إليها اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة مخيمر (2008) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب جامعة صنعاء من الجنسين نحو الزواج، وكذا محاولة معرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب جامعة صنعاء، وفقاً لمتغير الجنس-محل الإقامة-المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة-الفرقة الدراسية للطلاب نحو الزواج. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج، حيث أبدى كل من الذكور والإناث اتجاهات ايجابية نحو الزواج.

وربما يعود سبب هذا الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة إلى طبيعة البيئة الجغرافية التي يعيش فيها الطالب الجامعي، فالطالب الجامعي الأردني بمجرد تخرجه من الجامعة لديه العديد من فرص العمل وليست لديهم مشكلة السكن بالقدر الموجود بالجزائر. أما من وجهة نظر الطالب الجزائري فإنه يرى مستقبه في الغالب مجهول وغير مضمون؛ فهو لا يملك وظيفة ولا سكناً؛ الأمر الذي يجعله يفكر مرارا وتكرارا قبل الإقدام أو حتى التفكير في الزواج في مثل ظل هذه الظروف، كما أنه قد يكون غير واثق في اختياره لشريكة حياته ولا لماضيها ولا حتى لكيفية تعاملها مع أسرته، كما أنه متخوف من إنجاب أطفال وعدم القدرة على توفير احتياجاتهم الضرورية. لذلك فإنه في ظل بعض الظروف التي يعيشها المجتمع الجزائري من تدني في المعيشة وعدم توفر المسكن، مثل هذه المعطيات تجعل الطلبة الجامعيين يعزفون عن الزواج خاصة حينما يخافون من اختيار الشريك وكيف تكون حياتهم معه بعد الزواج.

وقد يرجع هذا إلى أن الذكور يحملون قلقا حول الزواج أكثر من الإناث، بسبب اعتبارات كثيرة لعل من بينها:

- أن الذكر هو المسئول عن الكثير من إجراءات الزواج.

- يجد الطالب نفسه أمام غلاء المهر.
 - المعاناة من الكثير من الطلبات وتجهيزات العرس وغيرها من المصاريف التي لا يستطيع توفيرها.
 - عدم ضمان أن الطالب بعد تخرجه أنه سيجد عملا وكيف سيكون راتبه وإن كان هذا الراتب ضعيفا قد لا يلي احتياجاته واحتياجات العائلة التي ينوي تكوينها.
- أما الفتاة فهي تخاف من شيء واحد هو تغير الشريك معها بعد الزواج إن كان بينهما علاقة وعدم توفر الشروط في الشريك الذي تزوجته تقليديا، كما أنه توجد اعتبارات أخرى بالنسبة للإناث فهن غالبا تبحثن عن الزواج خوفا من لقب عانس وحتى لا يقال إن صديقاتها أو قريباتها تزوجن وهي لم تتزوج؛ فقد تقبل بأول خاطب بغض النظر عن سنه أو مستواه التعليمي وتفتخر بخاتم الخطوبة دون التفكير في المصير الذي ينتظرها والذي قد لا يكون كما تتصور.

6. خاتمة:

مما لا شك فيه أن الزواج مسؤولية مشتركة بين الزوجين لتحقيق الغاية منه وهو الاستمرار في العلاقة لبناء أسرة مستقرة قادرة على تنمية المجتمع، لذلك على المقبلين عليه الالتزام بتخطيط محكم قبل اتخاذ قرار الزواج بحيث يشمل هذا التخطيط مختلف الجوانب الحياتية؛ أي لا بد أن يتمكن الشاب المقبل على الزواج من توفير احتياجات الأسرة التي ينوي بنائها. كذلك لا بد أن يكون هناك توافق بين الزوجين: توافق اجتماعي وهو كون الزوجين من نفس البيئة الاجتماعية ودينان نفس الديانة وكذا التوافق الثقافي، فإذا كان الزوجين من مستويين متباعدين فإن احتمال الاختلاف يكون واردا بشكل واسع.

برجعنا إلى نتائج هذه الدراسة يتضح أن قرار اختيار الزوج أو الزوجة يعد من القرارات التي يحتمل فيها التوفيق أو عدمه، بالرغم من أن معظم اتجاهات الطلبة نحو اختيار الشريك كانت سلبية. وبناء عليه يمكننا أن نقدم جملة من الاقتراحات على النحو الآتي:

- على الأسرة أن تعمل على توعية أبنائها بمعنى الاختيار السليم للزوج القائم على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.
- نشر ثقافة التوعية عن طريق الدروس والمحاضرات والندوات عبر مختلف القنوات.
- تقديم الاستشارات والخبرات والمهارات اللازمة للاختيار العقلاني والموضوعي الذي يأخذ في الاعتبار سلوكيات الفرد وميوله واهتماماته.

- بناء برامج إرشادية للطلبة الجامعيين تشرح لهم ماهية الزواج الواقعية وتحضرهم نفسيا للحياة الجديدة بكل المعلومات الخاصة به نفسيا وجسديا وجنسيا، وتجعلهما قادرين على بناء أسرة ليس جنسيا فقط؛ وإنما أسرة مستقرة وسعيدة تنعكس سعادتها على ترقية المجتمع وتطويره لأن الأسرة السليمة تنشئ أجيالا سليمة قادرة على الإنتاج والعمل على ازدهار المجتمع.

المراجع المستعملة:

- الغزالي، أبو حامد (1987). الزواج الإسلامي السعيد، ب ط، مكتبة رحاب، الجزائر.
- الجوير، إبراهيم مبارك (1995). تأخر الشباب الجامعي في الزواج، المؤثرات والمعالجة، الرياض.
- العك، خالد عبد الرحمن (1999). بناء الأسرة المسلمة، ط2، دار المعارف، بيروت.
- الساعاتي، سامية حسن (1981). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.
- المزين، سليمان موسى (2013). مشكلات المستقبل الزوجي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، قسم علم الاجتماع.
- مخيمر، صلاح (2008). تناول جديد للمراهقة، مكتبة الانجلو مصرية، ط3، القاهرة.
- الختاتنه، عبد الخالق (1996). اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج، مؤنة للبحوث والدراسات.
- العتوم، عدنان يوسف (2009). علم النفس الاجتماعي، ط1، إثناء للنشر والتوزيع، الأردن.
- بن غدفة، شريفة والقص، صليحة (2022). التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 7. العدد 2-333-349.
- كفافي، علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علوان، فادية محمد (1991). مشكلات طلاب الصفوف الأولى والصفوف النهائية، جامعة القاهرة، بحث المشكلات النفسية والاجتماعية لطلاب جامعة القاهرة.
- شكري، علياء (1992). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- روشية، غي (1973). مدخل إلى علم الاجتماع العام، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.
- القحطاني، حسين (2008). العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب نحو الزواج والعمل، جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية.

Basagana, R Sayad (1974). Habitat Traditionnel et Structures familiales en Kabylie, Alger, Crapes.